... تشويش ... الماشية والخمر ونحوها ... للشارع ... عن

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

جواب الشريف العالم الفقيه الشريف سيدي جعفر بن المرحوم سيدي إدريس الكتاني
للسلطان مولاي الحسن عن كتابه الشريف الذي أرسل يستشيره في الرعية فيما يطلبه الأجناس
من تشويش الماشية والخمر ونحوهما

الحمد لله الذي أرسل رسوله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واطلع
في كل عصر خليفة عنه في منصب الإمامة يحوطها بتشييد أركانها وتدبير شؤونها ويقطع أطماع ويرد
حرمات الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تزيح ظلام الهم والشك
والشبه كالصبح حقيقتها، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث برفع كلمة الإسلام وتيسيرها
وخفض كلمة الكفر وتوهينها صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام، وصحابته النجباء البررة الأعلام
أما بعد فإنه غير خاف على سائر الأسلام، وجميع أئمة الدين الأعلام، ومما اعتقادنا جميعا [illegible]
ولا يختلجنا فيه شك ولا ريب بفضل الله أن سيدنا أعزه الله ونصره، وأيده وأبده وعززه، هو روح
هذا الوجود، ومركزه وأيده أهل الأغوار والنجود، وأنه في هذه خليفة الله في العالمين، وظله الممتد
على سائر الإسلام والمسلمين، وأنه غير تارك لمقدوره في نصحهم وجلب المنافع إليهم ولا مقصر في دفع
البلاء الحالة عليهم وكيف لا وهو سليل الطيبين ونخبة السادات أن [illegible] جزاه الله عنا وعن
جميع المسلمين خيرا، وأجزل له عن ذلك مثوبته وأجره، ولتسر طلبته ونصر عونه، وجعل كلمته العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى إن ينصركم الله فلا غالب لكم وما النصر إلا من عند الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله
ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم
وبئس المهاد عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا [illegible] فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما
أسروا في أنفسهم نادمين [illegible] سيدنا نصره الله [illegible]
ولا مولى لهم والعاقبة للمتقين فلا عدوان إلا على الظالمين الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ومن ذلك [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]
[illegible] سيدنا أعزه الله وأيده [illegible]
الماشية والخمر وما يتبع ذلك مما يطلبه نواب الأجناس وأعداء الدين الأنجاس الأرجاس من تشويش
وجود [illegible] جواب ولا [illegible] فليعلم سيدنا [illegible] كلا ولا يحتاج [illegible]
[illegible] وابن عفو [illegible] ومن ذكاه ونبله ولا [illegible]
حيث

... القاسي

استشار سيدنا ... وكاتب لبعض آيات الله: اقتدا للامة بذلك للسنة وامتثالا
جرى خير الامة فانه عليه الصلاة والسلام كان اذا نزل به امر استشار فيه وقال اشيروا
علي يا معشر المسلمين وروى الشافعي عن ابي هريرة قال ما رايت احدا اكثر مشاورة لاصحابه
من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من
اقتصد رواه الطبراني في معجم الصغير والاوسط من حديث انس وفي بعض الاثار تنقحوا
عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال علي رضي الله عنه نعم الموازرة
المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال العلماء رضي الله عنهم ولا يشاور في امر الدين وما له تعلق
بشرايع الاسلام والمسلمين الا العلماء الذين يخشون الله ويعتمدون في جميع امورهم على الله
بحيث تخلصوا من نفوسهم هواهم وعاملوا الله بالتقوى وذكر الله عز وجل في نعته عليه
وتحتمت لدينا اجابته رعيا للامر السعيد وتحصينا للدين وللاسلام بما فيه راي سديد
وقد ورد في الحديث المتواتر انه عليه الصلاة والسلام قال المستشار مؤتمن وفي الحديث
الا ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفي
حديث الديلمي في مسند الفردوس عن انس مرفوعا السلطان ظل الله في الارض ورمحه في الارض فمن
نصحه ودعا له اهتدى ومن دعا عليه ولم ينصحه ضل وفي الحكمة مودتك من نصحك وقلاك من مشى
في هواك وان الله تعالى قد بين لنا عداوة المشركين واخبرنا بما في قلوبهم ونفوسهم وارادتهم
غاية السوء للمسلمين فقال تبارك وتعالى انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم
بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون وود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا
لو تكفرون الى غير ذلك ونهانا سبحانه وتعالى عن اتخاذهم بطانة واصدقاء وموالاتهم و
والركون اليهم فقال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية وقال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله الاية وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقال يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية وقال ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا الاية وقال ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون هو الميل اليسير الى الشيء، قال المفسرون وهو مشاورتهم والاخذ
في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم ومرافقتهم في الاسفار وغيرها وزيارتهم ومداهنتهم

الرباط

والرضى بأعمالهم والتهيب بزيهم والتشبه بأقوالهم وأفعالهم ومد العين إلى زهرتهم وذكرهم بما فيه
تعظيم لهم واستعمالهم أمراء ووزراء واتخاذهم أعوانا وأنصارا أو توليتهم على شيء من أمور المسلمين أيا
كان وعلى أي وجه كان بكرهم بينا وأطلقوا الميل إليهم وتوليتهم أو في صحيح مسلم وجامع الترمذي وغيرهما عن عائشة
رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل مشرك تبعه في بعض غزواته بقصد إعانة المسلمين
ارجع فلن أستعين بمشرك وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه
أن عنده كاتبا حاسبا وفا نصرانيا من حاله كيت وكيت فقال قاتلك الله أما سمعت قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية وقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء هلا
اتخذت حنيفيا فقال قلت له دينه ولي كتابته فقال لا أكرمهم بعد إذ أهانهم الله ولا أعزهم بعد
إذ أذلهم الله ولا أدنيهم بعد إذ أقصاهم الله ولا أئتمنهم بعد إذ خونهم الله ولا أدنيهم بعد إذ
أقصاهم الله فقلت إنه لا يتم أمر البصرة إلا به فقال مات النصراني والسلام أي هب أنه قد مات
فما تصنع بعد موته فما صنعته الآن فاصنعه واستغن بغيره من المسلمين وقد رأينا فعلنا أحوال أعداء الله اليوم
فوجدناها كلها دالة على أن قصدهم بصحبة المسلمين والخدمة معهم وإعانتهم على الخروج إنما هو
الدلالة على عوراتهم والتجسس على خفي أحوالهم كي يتوصلوا منهم على بلاد والحكم منهم فمن الأقوال والأفعال
فيتحقق أن أخزاهم الله وأبعدهم من حضرات لطفه ورحمته واقتلاهم من حبل رقابهم سيوف سلطاننا
وأميرنا والظاهر به شعائر أمرنا وديننا ونعلم حين أعز الله وأمر بمعرفته الأركان فلم تعرفوا
أنه لا يكمل لمن أراد أمره ولا يستقيم عزمه ونحوهما إلا باتباع السنة المحمدية وإقامة حدود
الشريعة الأحمدية وكيف الناس مما هم عليه من التساهل بالدين والتهور والخيانة والغش والخمر
والزنى وسائر الفجور وتعويدهم على عدم الوقوف مع الصلاة وغيرها من بقية الأركان والمحافظة
على سنن السلف الصالح ومدحهم أيا كان وأقبحهم من تحول الميل إلى الشهوات واللهوات والشعر
بالجرائر الحسان وبالأصوات الطيبة من النغمات زي أهل التزين بزي العجم على الأكل والشرب
واللباس من جعل كل ذلك مع أن قوانينهم العامة لا أصل لها في الشريعة المطهرة ولا أساس
أصلح الله أمورهم وردهم إلى عزمهم فإنكم ما زلتم منتصرين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنة
فإن خالفتم سلط الله عليكم أعداءكم فنزع خوفهم من قلوبكم حتى ضعفوا والإسلام ثم بعد
فلا تستقيم الأمر بهذا السير ولا يستلزم الأمر وضربة المهتشرين ... السيف والجهاد وبك

ارقاب

مؤسسة علال الفاسي
الرباط

رقاب أهل الشرك والعناد وقد ورد في الكتاب والسنة في تركه وعيد عظيم وخروج من جمع الايمان فقال تعالى
قل ان كان آباؤكم الآية وأخرج الامام احمد في مسنده وابو داود والبزار وابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا اذا
تبايعتم بالعينة وأخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى
ترجعوا الى دينكم يعني بالجهاد وأخرج الطبراني بسند حسن مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله
بالعذاب وفي بعض التفاسير في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان التهلكة الاقامة
على الاموال واصلاحها وترك الغزو وفي كتب السير والتواريخ ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
منذ ان ظهر بالمدينة واضطلع بالقتال وهو يجاهد الكفار ويغزوهم تارة بنفسه الشريفة وتارة
بارسال البعوث والسرايا ولم يتهاون على ذلك الى ان لقي الله عز وجل ولم يكن لاصحابه شغل شاغل
من الاشياء الا الجهاد والقتال وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله
افواجا وما النصر الا من عند الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وفي الحديث
لن تغلب اثنا عشر الفا من قلة حسنه الترمذي وصححه الحاكم الا ان الحماس لا يكفي
بل لابد قبله من الاستعداد وتيسير النفقة والزاد كما قال تعالى واعدوا لهم الآية وقيل في الآية
السابقة ومن لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان الجهاد بغير استعداد ولا نفقة وعليه
فليعمل من نظر الى الاسلام المهدد الآن من معلوم واحد وعدو محتوم لنفسه على ساعد الجد في الاستعداد
بالذراع والسلاح والنفقة والكسوة والجهاد ولنمتثل امر الله تعالى في نص سنة نبيه في الحال
والاستقبال وليكن من حسن الظن ان الله الناصر لكل وليتوكل عليه وليتوكل عليهم حتى ينصفهم عليه
وليتذكر هذا الامر بالتقبل وقيل ان نعمل القابل ليشتد بعملنا الكرام ولينتقض ضعفنا في وان ادى حصر و
منذ كان لا جناس عما يطلبونه من هذه الطائفة الثابتة فلا بالامر بل هو الرأي السديد والنظر الكبير
اذ معاش ذلك عظيمة ومآلاته جسيمة ومآخذه استيصال النفوس والديار والاموال بغتة
واخذهم مجالا نسأل الله السلامة والعافية بمنه وكرمه وجوده ومن حصة امرهم اخزاهم الله
ينتظرون ذلك في كل وقت من الاوقات ويظنون انهم ان لم يدركوه في هذا اليوم ادركوه في غد او في اليوم الذي
بعده الا انهم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والله اشد باسا واشد تنكيلا وكم لله من لطف
خفي يدق خفاؤه عن فهم الذكي وكم امر تساء به صباحا فتعقبك المسرة في العشي اذا ضاقت الامور
دبر الاسباب يوما فثق بالواحد العلي. عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

مؤسسة علال الفاسي
الرباط

ولا تلهك الحصة من الأمنية كثيرا ما تجري على خلاف المعتاد إنما من يجعل لشيء إذا أراده أن يقول
له كن فيكون المراد والعاقل من ينظر إلى العواقب ويتدبرها قبل حلول المصائب

ومن ترك العواقب مهملات ... فأيسر سعيه أبدا تبار
يمثل ذو اللب في عقله ... شرا يرى من قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم ترعه ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
والسيف سيف محمود أبدا مشكورا وعلى جميع أعداء الله مؤيدا منصورا ونحمي بجنابه العطا
بالله ينصح للإسلام ويجعله سببا لإقامة شريعة جده عليه السلام إنه على ما يشاء قدير
وبالإجابة جدير. أملي وأنشأه رابع عشر شعبان الأبرك عام ثلاثة وثلاثين
وألف فلانه وكتبه العبد الحقير المعترف بالعجز والتقصير جعفر بن إدريس الكتاني
لطف الله به آمين

مؤسسة علال الفاسي
الرباط